كتاب الشباب

الحرب خدعة
وانشرح قلبه للإيمان - التمظهر المحاكاتي



مجموعة قصص

أحمد عبد السلام البقالي

مكتبة العبيكان

مجموعة قصص

- الحَـــرْبُ خُـدْعـةٌ
- وانشرح قلبه للإيمان
- التمظهر المحاكاتي

بقلم

أحمد عبد السلام البقالي

مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

البقالي، أحمد عبدالسلام

الحرب خدعة، وانشرح قلبه للإيمان، التمظهر المحاكاتي - الرياض

٣٩ ص، ١٤X٢١سم

ردمك: ١-١٣-٤٠-٩٩٦٠

١- القصص القصيرة العربية - السعودية أ- العنوان

ديوي ٨١٣,٠١٩٥٣١ ١٨٢٨/٢٢

رقم الإيداع: ١٨٢٨/٢٢ ردمك: ١-١٣-٤٠-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩



الحَرْبُ خُدْعةٌ

بقلم

أحمد عبد السلام البقالي

كانَ محبوبٌ البرايشيّ أقَوي تلميذٍ في مَدْرَسَتي، ثانويَّةِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ. كانَ أبُوهُ فلاحًا، وكانَ هُوَ يساعدُه في أوقَاتِ فَراغِه، فكانَ عريضَ الكَتفَيْن، مفتولَ العَضَلاتِ، خَفيفَ الحَركة.

ورَغْمَ قُوَّتهِ البدنيَّةِ كانَ طيِّبًا لطيفًا مسالمًا. وكنَّا نحنُ الصِّغارَ نحبُّه ونجتمعُ عَلَيه، ونتعلَّقُ بأكْتَافِه وذراعَيْه، فيرفَعُنا عَنِ الأرْضِ ويدورُ بنَا كالنَّاعُورَة!

وكانَ يَحْكي لناَ أزليَّةَ(*) عنترةَ بنِ شَدَّادٍ العَبْسيِّ التي كانَ يحفَظُها، ويمثِّلُ مشاهدَ القتَالِ أمامَنا ملوِّحًا في الهَوَاءِ بعصًا غَليظةٍ، فنتخيَّلُ نحنُ أنَّه فعلاً عنترةُ بنُ شدَّادٍ، ونكادُ نرَى الفرسانَ الذينَ يهاجمُونَه وهُم يسقطونَ من حَوْله!

واقتربَ حفلُ نهَايةِ السَّنَةِ الدراسيَّةِ. وكانَت العادةُ أنْ تتنافَسَ المدارسُ فيمَا بينَهَا في ألْعَابِ القُوَى وعَدَدٍ من الرِّياضَاتِ الأخْرَى. وكانَ محبوبٌ أمهرَ مُصَارعٍ في مَدْرَستنا، فرشَّحَتْه الإدارةُ لمصَارَعةِ مرشَّحِ مَدْرَسة طَارقِ بن زيادٍ في الحيِّ

---

* الأزلية: قصة طويلة تدور أحداثها في الماضي البعيد.

المُجَاورِ. وكانَ اسمُه مرزوقًا، ولكنَّ الجَميعَ كانَ يُنَاديه الغُوريللا، لضخَامَته وقُوَّته.

ودَفَعَني الفضولُ للذَّهابِ إلى مَدْرَسَته والنَّظَرِ إلَيْه؛ فقَد كنتُ أخشَى علَى مدرستِنا ومرشَّحِنا من الهَزيمَةِ. وفعْلاً ذهبتُ معَ صَديقٍ لي كانَ يدرسُ بمَدْرَسةِ طَارقٍ، وطلبتُ منْه أن يُعرِّفَني علَيْه. وكانَ صَديقي يكرهُ الرِّيَاضَاتِ العنيفةَ كالمُصارعةِ والملاكَمةِ، فسألَني مستنكرًا:

– لماذَا تريدُ معرفةَ ذلكَ الوَحْشِ؟!

وكُنتُ سأقولُ لَه: «لأنَّه بطلُ مُصَارعَةٍ كَبيرٌ!» ولكنَّني غيَّرتُ رَأيي حتَّى لا يغضبَ منِّي، وقلتُ:

– لأنَّني أريدُ أنْ أعرفَ كَيفَ يُفكِّرُ الغُوريللا!

فضحِكَ وقالَ:

– خِفتُ أنْ تكونَ من المُعْجَبين به! فهَذه المخلُوقَاتُ لا تُفكِّرُ إلا في عَضَلاتِها. ولا تقبلُها المدارسُ إلا لتَتَنَافسَ بهَا معَ المَدَارسِ الأخْرَى كالثِّيرَان في حَلبَاتِ المصَارعةِ! وهُم غالبًا ما يتخرَّجُونَ من المَدَارسِ فارغينَ، وينتهونَ في مسْتشْفَيَاتِ

الأمْرَاض العقليَّةِ، لكَثْرَةِ ما يُخْبطُونَ علَى رُؤوسِهم!

وأثناءَ فَتْرةِ الاستراحةِ في مَدْرَسةِ طَارقٍ أومَأ لي صَديقي مشيراً إلَيْه من بَعيدٍ، فذهبتُ إليه ووقَفْتُ أمامَه أُحَمْلقُ فيه فاغرَ الفَمِ، جاحظَ العيَنيْن، متظاهراً بالإعْجَابِ الكَبيرِ به. فنظرَ إليَّ بعينيه الضَّيِّقَتَيْن، وقالَ:

– لم يسْبقْ لي أنْ رأيتُك في هَذه المدرسَة، هَل أنتَ جَديدٌ؟

– نَعمْ، عدتُ حديثًا من ألمانيَا.

فأثارَتْ كُذْبتَي اهتمامَه، وسألَني:

– ماذَا كنتَ تفعلُ بألمانيا؟

– كنتُ معَ أهْلي هُناكَ. وَالدي كَانَ طبيبًا مُدرِّبًا لفَريقِ المُصَارعةِ الأولَمبيِّ الألْمانيِّ الذي حصَدَ الميدَاليَاتِ في أطلَنْطا، وقَد استعارَه المغربُ لتَدْريبِ فريقنَا الوطنيِّ.

ويبدُو أنَّ هَذه المَعْلُومَاتِ رفعَتْني في عينَيْه، ولَمْ أبقَ مجرَّدَ نَكرَةٍ من النَّكراتِ. فسَألني باهتمَامٍ:

– هل حضرتَ بعضَ دَوْرَاتِ التَّدريبِ مَعَ وَالدِك للفَريقِ الألماني؟

– طبعًا!

– هَل تتذكَّرُ شيئًا من نَصَائحِه للفريَقِ؟

وذلكَ ما كنتُ أرجُو أن يسألَني ، فقلتُ:

– كُلَّ شَيْء!

– هَل يمكنُكَ أنْ تذكُرَ لي بعضَها؟ فأنَا كَمَا تعرِفُ مُرشَّحٌ لمصَارعَةِ مرشَّحِ مَدْرَسةِ عُمَرَ بنِ الخطَّابِ.

فتظاهَرْتُ بأنَّني فوجئتُ بالنَّبَأ، وقلتُ:

– إذنْ سأعطيكَ جميعَ نَصَائحه للفَريق الألْماني العَالَمي.

فأخرجَ من جَيْبه لَوْحَ شُوكُولاطة كَبيرًا، وأعطَاني نصفَه، وغرزَ أسنَانَه في النِّصْفِ الآخَرِ، وأقبلَ عليَّ يُنْصِتُ إلى مَا سأقولُ. فأخذْتُ أحشُو دماغَه بكلٍّ التَّعليمات والنَّصَائحِ المخَالفةِ تمامًا للسُّلُوكِ الرياضيِّ السَّليمِ. وحتَّى لا يشُكَّ في صحَّةِ ما أقولُ، قلتُ لَه:

– إنَّها النظريَّةُ الجَديدةُ التي كتبَ فيها الوالدُ أطروحَتَه للدُّكتوراه. وهيَ مجهولةٌ حتَّى الآنَ في خَارجِ ألمانيَا، فأرجُو أن تتركَها سِرًّا بينَنا حتى لا يطَّلعَ عليهَا الخصومُ المنافسونَ!

ومن جُملةِ ما أسديتُه لَه من نصَائحَ وهْميَّةٍ أن يرتاحَ تمامًا طوَالَ الأسبُوعَيْن السابقَيْن للمُبَاراة، وأن يأكُلَ أكثرَ ما يمكنُ، وينامَ أطولَ ما يستطيعُ، ولا يمارسَ أيَّ تَدْريبٍ حتَّى يشحنَ بطاريَّتَه بالطَّاقَةِ ليُفْرِغَها كُلَّها على خَصْمِه في الدقَّائقِ الأولَى من الشَّوطِ الأوَّلِ ويسحَقَه، تمامًا كمَا فعلَ (مايك تايسُن) بعد خُرُوجِه من السِّجْن!

فانبهرَ الغُوريللا بمَا قلتُ، وصادفَتْ نصَائحي القَبولَ لدى منطقِه المَريضِ، فأخذَ يَحْسكُ(*) أسنانَه، ووقفَ يوجِّهُ لكَماتٍ قويةً إلى خَصْمٍ وهميٍّ! فقلتُ لَه - وأنَا أستغفرُ اللهَ في سرِّي، وأستغربُ لما صدَرَ عنِّي من أكاذيبَ -:

- أخذَ الوالدُ هَذه النظريةَ من دراسَتِه لسُبَاتِ الدِّبَبَةِ الطَّويلِ، فهُم يخرجونَ منه أقوياءَ كالعفَاريت!

ورغْمَ إِحْسَاسي بالذَّنْب فقَد كنتُ مطمئنّا إلى أنَّ عَمَلي هذَا يدخلُ في نطَاقِ الحَديث النبويِّ الشَّريفِ «الحَرْبُ خُدْعَةٌ!» ولا خداعَ بلا كَذبٍ وتَضْليلٍ للخَصْمِ!

وأُعْجِبَ مرزوقُ الغُوريللا بالنظريَّةِ لدَرجَةِ أنَّه أخرجَ من

جَيبْهِ لوحَ شوكولاطةٍ آخَرَ وسلَّمَه إليَّ بأكْمَله، وقالَ:

- أعْطني عُنوانَ أبيَك، أريدُ أنْ أذهبَ إلَيْه للاستزَادةِ من نصَائحه.

وكادَ يكشفُني الارتباكُ، ولكنَّني فكَّرْتُ بسُرْعةٍ، وقلتُ:

- للأسَفِ، الوالدُ يدرِّبُ الفريقَ الوطنيَّ في مُعَسكَرٍ سرِّيٍّ حتَّى لا يتجسَّسَ علَيه جواسيسُ الفرَقِ الأجنبيَّةِ! ولا أدْري متَى سيعودُ.

وأنقذَني من أسئلَتِه جَرَسُ المَدْرَسةِ، فودَّعتُه، وأسرعتُ نَحوَ أحَدِ الفُصُولِ. وحينَ غابَ عَن عَيْني ركضتُ نحوَ السَّاحَةِ الخلفيَّة للمَدْرَسةِ، وتسلَّقْتُ السُّورَ إلى الشَّارع.

* * *

وجاءَ اليَومُ المَوعودُ، يومُ المُبَاراةِ الكُبرَى، وامتَلأت القاعةُ بتَلاميذ المدرستَيْن. كُلٌّ مدرسَةٍ جاءَت لتَشْجيعِ فَريقها. وتسلَّلْتُ أنا إلى غُرفةِ المتبارِيَيْنِ، فوجدتُ محبوبًا خائفًا، فقدْ بلغَه أن خَصْمَه اختفَى مُدَّةَ أسبوعَيْن، كأنَ فيهمَا يتدرَّبُ على حِيَلٍ جَديدةٍ تحتَ إشرَافِ مدرِّبٍ كُوريٍّ شَهيرٍ. وانحنَيْتُ علَى مَحْبُوبٍ وهمستُ في أذُنه: «لا تخَفْ من مَرزوقٍ! حكايةُ المدرِّبِ الكُوريِّ إشاعةٌ أطلقَتْها مدرستُه لتخيفَك، مرزوقٌ كانَ مريضًا!»

وأعطيتُه ورقةً يضعُها في جَيْبه، وقلتُ لَه: «هَذه أرسلَها إليكَ الفقيهُ بوشتا». ففتحَها وقرأها فإذَا بهَا الآيةُ الكَريمةُ: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ وقلتُ لَه: «إذَا أحسَسْتَ بالخَوْف أو هُبُوطِ المعنويَّات، فردِّدْ هَذه الآيةَ، وستطْمئِنُّ نفسُك، وتعودُ إلَيكْ قوَّتُك!»

* * *

ودخلَ المُصَارعَان الحلبةَ تحتَ أضْوَاءِ المصوِّرينَ وهتَافِ المشجِّعين وصَفيرِ المثبِّطين. ونظرتُ إلى الغُوريللا فإذَا به قَد

ازدادَ وزنًا علَى ما كانَ علَيْه من قبلُ، وتكوَّرَ وجهُه وبرزَت أحناكُه وتدلَّتْ كرشُه وانتفخَت عيناهُ من فَرْطِ النَّوم...

وبعدَ تَقْديم الحَكَمِ لَهُما، كُلَّ وَاحدٍ باسْمِه ووَزنه ومَدْرَسَتِه وانتصَارَاته السَّابقةِ صفَّرَ لهُما لبَدْءِ المُباراة. وارتمَى محبوبٌ عَلَى الغُوريللا كالفَهْدِ، وطوَّقَ عُنُقَه بذراَعه وصَرَعَه، وجلسَ علَيه بكَامل ثِقَله، فضجَّت القاعةُ بتَصْفيقِ مَدْرَستِنا وأنِين مَدْرَسةِ طَارقٍ واحتجَاجهم علَى مرشَّحِهم، وتدخَّل الحَكَمُ لتَفريقِهما مسجِّلاً نقطةً لمَحْبوب.

وما كادَ الغُوريللا يقفُ وهُوَ يلهثُ بصَوْتٍ مَسْمُوعٍ حتَّى ارتفعَ محبوبٌ في الهَوَاءِ، وفتحَ ساقَيْه كالمقَصِّ، وأمسكَ عُنقَه بينهُما، وألقَاه علَى الأرْضِ! وظلَّ محبوبٌ يصرعُ خَصْمَه كُلَّما وقفَ بطَريقةٍ جَديدةٍ، وقد زالَ خوفُه، وارتفعَتْ معنويَّاتُه وكادَ يدخُلُه العُجْبُ والغُرورُ!

وكانَت سعَادتي لا تُقَدَّرُ بنجَاحِ خُطَّتي وانتصَارِ مَحْبُوب علَى الغُوريللا، ومَدْرَستِنا علَى مَدرسَةِ طَارقٍ. وكانَ انفعَالي معَ المُتَصَارعَين شَديداً! لم أجْلسْ لحظةً واحدةً، بَل بقيتُ

أرتفعُ عاليًا وأنزلُ معَ كُلٍّ لُعبَةٍ، وأحيِّي محبوبًا وأهتفُ باسْمِه وبسقُوطِ خَصْمِه. وأثار ذلكَ انتباهَ الغُوريللا رَغْمَ مِحْنَتِه، فَحَدَجَنَي بنظرَةٍ حَاقدةٍ، ومحبوبٌ يعصِرُ عُنُقَه تَحتَ إبطِه.

وانتهَت المباأة بجُلوسِ محبُوبٍ علَى ظَهْرِ الغُوريللا ولَيٍّ ذرَاعِه خَلْفَه وشلٍّ حَركتِه تمامًا. وبقيَ كذلكَ إلى أن فكَّ الحكمُ الاشتباكَ، ورفعَ يدَ مَحْبوب عاليًا مُعْلِنًا انتصارهَ وسطَ تَصْفيقِ تَلاميذِ مَدْرَستِنا وصيَاحِهم وهُتَافِهم وخيبَةِ تَلاميذِ مدرَسةِ طَارقٍ.

وعلَى منصَّةِ الشَّرَفِ طوَّقَ الوزيرُ عُنُقَ بَطَلِنا المحْبُوبِ بحمالَةِ النَّصْرِ، وصافَحَه بحَرَارةٍ. ورفَعْنَاه نحنُ علَى أكتَافِنَا، ودُرْنَا به القَاعةَ الواسعَةَ، ثُم خرجْنَا لنطوفَ به الشوارعَ الكبيرةَ.

* * *

وبعدَ انتهَاءِ حَفلاتِ النَّصرِ وتفرُّقِ الجَمَاعةِ عدتُ إلى البَيْت وأنَا أجْتَرُّ نَشْوَتي، وأستحضرُ المَشاهدَ البارزةَ في المباراَةِ، فعاودَني الانفعالُ، ووجدتُ نَفْسي أهتفُ وَحْدي، وأرفعُ في الشَّارعِ المُعْتِمِ الخَالي ذِراعَيَّ كالَمجْنُونِ! ثم أخذتُ أهنِّئُ نَفْسي على نجَاحِ خُطَّتي، وأكادُ أُطَبْطِبُ ظَهْري، وكأنِّي أنَا المنتصِرُ الحقيقيُّ.

* * *

وبينمَا أنَا كذلكَ أحسستُ أنَّ أحداً يراقبُني من مكَان مَا بنيَّةٍ خَبيثةٍ. وتشوَّكَ جلْدي. ولَم أكَد ألْتفِتُ ورائي حتَّى طوَّقَتْ عُنُقي ذراعٌ قويةٌ سمراءُ كتمَتْ أنفَاسي ومنعَتْني من الصِّياح والاستغَاثةِ.

وجاءَني صوتُ الغُوريللا الأجشُّ:

– تعالَ أيُّها الخدَّاعُ المنافقُ! أنتَ إِذَنْ ابنُ الدُّكْتور الكَبيرِ، مدرِّبِ الفَريقِ الألمانيِّ! سأطْحَنُكَ طحْنًا، أيُّها الكذَّابُ، وأحوِّل انتصارَك إلى مَأتمٍ!

أخذَ يضغطُ بذرَاعِه الحديديَّةِ علَى عُنقي النَّحيلِ،

ويرفعُني كلُعْبةٍ خفيفَةٍ، ويُلَوِّحُ بساقيَّ في الهَوَاءِ! وأخيراً أوقفَني على الأرْضِ التي بدأتْ تَدورُ بي، وصرخَ في وَجْهي بصَوْتٍ حَاقدٍ مَكْتُومٍ:

– اختَرْ سِلاحًا تموتُ به!

وقبلَ أن يُتِمَّ سؤالهَ انطبقَتْ ذراعٌ فولاذيَّةٌ علَى عُنُقِه هُو الآخَرُ، وحبسَتْ أنفاسَه، وقطعَتِ الكَلماتِ في جَوْفِه! وارتخَتْ ذراعُه من حَولِ عُنُقي، فابتعدْتُ هاربًا أستنشقُ الهواءَ بشَهيقٍ عَالٍ.

والتفَتُّ فإذَا محبوبٌ يطوِّقُ عُنقَ الغُوريللا، ويُخاطبُه مُسْتهزِئًا:

– هايْ هايْ! المصارعُ العظيمُ يَعْتَدِي عَلى طفْلٍ في سنِّ أخيهِ الصَّغيرِ!

وحاولَ الغُوريللا الإفلاتَ من كَمَّاشَةِ ذرَاع مَحْبُوبٍ بجَميعِ الوَسَائلِ التي تعلَّمَها دُونَ فَائدةٍ! وأخيرًا استسلمَ وهدَأ. فخفَّفَ محبوبٌ قبضَتَه قليلاً، وقالَ لَه:

– أنتَ خاسرٌ رديءٌ، وتنقُصُكَ الرُّوحُ الرياضيَّةُ! أنتَ إِهانةٌ

لهـوَايَتنا، وعليكَ أنْ تتـعلمَ كـيَف تفـشَلُ بنجَـاحٍ، وتنتـصـِرُ بتواضُعٍ!

ثُمَّ سألَه:

- هَلْ ستعودُ للاعتدَاءِ علَى هَذا الولَدِ؟

فردَّ الغُوريللا بصَوْت مَبْحُوحٍ مَضْغُوطٍ:

- لا

- احلِفْ!

- واللَّهِ العَظيمِ!

- اعتذرْ لَه!

- أعتذِرُ...

وأطلقَ مـحبـوبٌ سـراحَـه، فـانصـرفَ مُطِرقًا خـجَلاً منحنيَ الكَتفَيْن...

* * *

ورافَقَني محبوبٌ إلى بَيتي، وسألني في الطَّريقِ:

- ما سببُ اعتدَاءِ الغُوريللا عليكَ؟

وسكتُّ، فتوقَّفَ عن السَّير، وقالَ:

- إذَنْ هناكَ سببٌ لغضَبِه، فمَا هُو؟

- لا شَيء. إنَّه غـضِبَ منِّي لأنَّني كنتُ أُصـفِّقُ لكَ، وأهتفُ بسقُوطه!

فقالَ محبوبٌ غيرَ مصدِّقٍ:

- كلُّ تَلاميذِ مَدرستِنا كانُوا يفعلونَ ذلكَ، فلِماذَا غضِبَ منكَ أنتَ وحْدَك!؟

- ربمَّا لأنِّي كنتُ أكثرَهم حماسًا، وهُوَ لا يستطيعُ ضَرْبَ المدرسَةِ كُلِّها!

- هذَا مبرِّرٌ هَزيلٌ وغيرُ كَافٍ! وإذَا لَمْ تُقلْ لي الحقيقةَ فسأذهبُ إليه وأسألُه، ولَن يكذِبَ عليَّ! وعندَ ذَلك لَن تبقَى صَديقي. أنَا لا أُعاشرُ الكذَّابين!

ووجدتُ نَفْسي متورِّطاً، فاضْطُرِرْتُ إلى أنْ أقولَ له الحقيقةَ. ولتَبرْير مَوْقفي أضفْتُ:

- أنَا لَم أعمَلْ إلا بنَصيحة الأسْتَاذِ، فهُوَ الذي قَال لَنا: إنَّ الحَرْبَ خُدعةٌ! وأنَ هَذَا حديثٌ نبويٌّ شريفٌ...

فقالَ محبوبٌ منفَعلاً:

- ولكنَّ أستاذكَ المحترمَ نسيَ أنْ يقولَ لكُم إنَّ المصارعةَ رياضةٌ وليستْ حربًا! وأنَّ الفوزَ فيهَا يجبُ أنْ يكونَ للأفضَلِ!

ووجدتُ نَفسي أنظرُ إلَيه بفَمٍ مَفتوحٍ، وقَد عقدَ مَنْطِقُه لسَاني، وأخذتُ أتمتمُ معتذِراً عن سُوءِ فعْلي...

وتركَني محبوبٌ أمامَ بابَ الدَّارِ، وذهبَ قائلاً:

- لا تعُدْ إلَى مثْلِ هَذه الأفَاعيلِ أبداً!

وتحوَّلَت نشْوَتي إلى حُزْن.

*   *   *

وفي الحَفل الختاميِّ للمبَاريَاتِ المدرسيَّةِ التي دَامَتْ ثَلاثةَ أيَّام، صعِدَ محبوبٌ إلى المنصَّة، وتناولَ البوقَ وطلبَ الانتبَاهَ وقالَ: « معَالي الوَزيرِ، أيُّها السَّادةُ، أودُّ أنْ أعتذرَ أمامَكم جميعًا عن فَوْزي علَى زَميلي السيِّدِ مَرْزُوقٍ في مُبَاراةِ المصَارعةِ، وأَرُدَّ الميداليةَ للسيِّد الوَزيرِ. »

وعَلا ضجيجٌ هائلٌ من مدرَّجاتِ الملعبِ الكَبيرِ، فأسكتَ محبوبٌ أصواتَ الاحتجَاجِ بقَوْلِه: «لم تكُن المباراةُ عادلةً! فقَدْ كَانَ خَصْمي ضَحيَّةَ خُدْعةٍ من أحَد شَيَاطين مَدْرَستِنا، جعلتْه يتوقَّفُ عن التَّدريبِ، ويُفْرِطُ في الأكْلِ والنَّومِ توفيرًا للطَّاقةِ! لذلكَ انهَارَ أمَامي دونَ مُقَاومةٍ. ولَن تسمَحَ لي كَرامَتي ولا ضَميري بأنْ أحتفِظَ بالميدَاليةِ إلا إذَا انتصرتُ علَيه في مباراةٍ أخْرَى وهُوَ في أتمِّ قُوتِّه وأحسَنِ أحْوَاله. »

وصفَّقَ الوزيرُ ونهضَ، ونهضَ مَعه جميعُ مَنْ في المنصَّة مصفِّقينَ. وصعِدَ محبوبٌ إلى الوَزير وسلَّمه الحَمالةَ الخَضْراءَ، فأخذَها هذَا منْه، وتناولَ البُوقَ، وقالَ: « هكذَا يكونُ الأبطالُ! أنَا فخورٌ بكَ يا ولَدي! فقَدْ برهَنتَ علَى رُوحٍ رياضِّيةٍ عَاليةٍ،

وعلَى تخلُّصِك من الأنانيَّـةِ، وأعطيتَ جِـيلَك خَـيْـرَ مِـثَـالٍ!
وسـأعـيـدُ إليكَ هَذه الميـداليـةَ، لا لَفـوْزِك في المُبـاراةِ، بَـل لانتـصَارِك علىَ نَفْسِك وعلَى ما يتَّصِفُ به غـالِبُ البَشَرِ من غُـرورٍ وحُـبٍّ للذَّاتِ. وفي انتظَارِ المُبَـاراة القَـادمَـةِ احـملْ هذه الميداليةَ بكُلِّ جَدَارةٍ واستحقَاقٍ!»

وصافَحَه بحَرَارةٍ، فوقَفَت القَاعةُ بأسْرِهَا تُصفِّقُ وتهتِفُ.
وصعِدَ المصارعُ مرزوقٌ الغُوريللا إلى المَنصَّة، وعانقَ غَريمَه، وأمسكَ بيَده اليُمْنى ورفعَها في الهَواء مهنِّئًا وكُلُّه ابتسامٌ...



وانشرح قلبه للإيمان

بقلم

أحمد عبد السلام البقالي

قالتِ الأُمُّ لابْنَتِها آمِنَةَ:

– خذي «مارْك» وفرِّجيه على (جامعِ حسَّانَ) ريثما ينضجُ العَشاءُ.

وحاولت آمنةُ التملُّصَ من المهمَّةِ الشَّاقَّة، فإنجليزيتُها الضعيفةُ لا تقوَى على حديثٍ طويل، ولكنَّ والدتَها لم تُمْهِلْها، توجَّهَتْ إلى (مارْك) قائلة:

– كفى تلفزيونًا! آمنةُ ستُفسِّحك في جامعِ حسانَ الأثريِّ القريبِ من هنا.

آمنةُ في الثالثةَ عشرةَ، رشيقةٌ، حيِيَّةٌ، مرهفةٌ، قليلةُ الثقةِ بنفسها، رَغْمَ ذكائها، ولكنها متقدمةٌ في دراستِها الثانوية، وتُتقِنُ العربيةَ والفرنسيةَ، وتتعلمُ الإنجليزيةَ.

ورافقت «ماركَ» الذي كان يكبرها بأربع سنوات إلى المسجد القديم. كان مخُّها يدور بسرعة. لم تكنْ تفكر فيما ستقوله له عن الجامع، بقدر ما كانت تفكر في كيف ستقوله له بإنجليزيتها المحدودةِ.

كان «ماركُ» قد جاء إلى المغرب – لأول مرة – لزيارةِ أخته

أيلينَ المتزوجةِ بخالِ آمنة، وعرفتْ آمنةُ من حديثه مع والدِها الديبلوماسيٍّ القديم أنَّ ماركَ مهتمٌّ بالإِسلام رغم أنه مسيحيٌّ ولا يمانعَ في أن تعتنقَهُ أختُه ما دامتْ متزوجةً بمسلم.

وكانَ هو الذي تطرقَ إلى الموضوعِ مع والدِها أثناء شاي المساء، قال له:

«رأيتُ أيلينَ مهتمةً بقراءةِ القرآنِ في ترجمتهِ الإِنجليزيةِ، والتمعُّنِ في آياتهِ ومعانيه. وقد قالت لي: إِنها فوجئت بغِنَى هذا الكتاب السماويٍّ الذي لم يسبقْ لها أن قرأته، وثرائهِ الروحيٍّ والفكريٍّ ودقتهِ وشموليَّتهِ في تنظيمِ المجتمعِ الإِسلاميِّ واحترامهِ للأديانِ السماويَّةِ الأخرى...»

وعقّبَ والدُها بما معناه أنَّ الإِسلامَ مجهولٌ في الغربِ، بل وأُسِيءَ فهمُه بسببِ التنافسِ بين الأديانِ، ولأسبابٍ تاريخيَّةٍ يطولُ شرحُها، خصوصاً بعد قيام إِسرائيل.

وفهمتْ آمنةُ وهي تنصتُ إلى مارك أنَّهُ كان يحكي عن مواجهةٍ بينَ أختهِ أيلينَ وأبيه حين رآها مستغرقةً في قراءةِ القرآنِ، فأخذَ يمازحُها بقوله:

«هل تُعدِّينَ نفسَكِ للبسِ اليَاشْمَاك (الحجاب)؟ وماذا سيكونُ موقفُكِ حين تكتشفينَ أن لِعَليٍّ زَوْجِكِ ثلاثَ زوجاتٍ أخرياتٍ؟!»

وحكى «ماركُ» عن كيفَ أنها أجابتْه بلهجةٍ جادةٍ وحازمةٍ: «أعتقدُ أنه ينبغي لكَ أن تقرأَ هذا الكتابَ أولاً، سيصححُ كثيراً من مفاهيمِكَ الخاطئةِ عن الإِسلامِ!»

فسألَ الوالدُ مهتمًّا: «مثلُ ماذا؟»

فأجابتْ بثقةِ العالمِ: «مثلُ حكايةِ الياشماكْ السخيفةِ هذه. فغطاءُ الوجهِ ليس مفروضًا على المرأةِ المسلمةِ، كما تُصوِّرُ ذلك الأفلامُ الغربيَّةُ التافهةُ. وكذلكَ تعدُّدُ الزوجاتِ، فقدْ حرَّمه القرآنُ بطريقةٍ واضحةٍ غير مباشرةٍ، إذ اشْترطَ العدلَ بينَ الزوجاتِ، وهو شرطُ تعجيزٍ! فحتى لو عدلَ الرجلُ في تقسيمِ النفقةِ فإنه لا يستطيعُ العدلَ في تقسيمِ الحبِّ. ولا بد له من زوجةٍ مفضَّلة!»

وقرأت له من المصحفِ: ﴿**فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً**﴾ ثم: ﴿**وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ**﴾.

وكررت الآيةَ الأخيرة مرتين، وأضافتْ: «وهذا منعٌ صريحٌ للتعدد!»

ونظرتْ أيلينُ إلى والدها، وقالتْ: «هل بقيتْ لك أفكارٌ مثلَ هذه تريدُ مناقشتَها؟»

قال ماركُ: «ومن ثمَّ كفَّ الوالدَ عن ممازحتها في هذا الباب. واحترمنا جميعًا شعورَها. وفي نفسِ الوقتِ زادَ فضولُنا لمعرفةِ ما في الكتابِ الإسلاميِّ المقدسِ من أسرارٍ.»

فعقّبَ أبوآمنةَ: «أنا الآخرُ كنتُ أجدُ لذَّةً خاصةً في محوِ بعضِ هذه المفاهيمِ الخاطئةِ من أذهانِ الجمهورِ الذي كان يأتي للاستماعِ لمحاضراتي، عبرَ الولاياتِ المتحدةِ، أيامَ كنتُ دبلوماسيًّا هناك، كان يفاجئُهم دائمًا قولي بأن من شروطِ اعتناقِ الإسلامِ الإيمانَ بالأديانِ السماويةِ السابقةِ، كاليهوديةِ والمسيحيَّةِ، والتصديقَ بنبُّوةِ موسى وعيسى، عليهما السلام، وبالكتابينِ المقدسين: التوراةِ والإنجيلِ. وكانوا يفتحونَ أفواهَهُم حين أقولُ: «إن المسيحيَّ واليهوديَّ، حين يدخلان الإسلامَ، فإنهما لا يضحيَّانِ بروح عقيدتيهما، بل يضيفانِ

إليها عقيدةً أَجدَّ وأسمى وأكثر قربًا من الفطرة البشرية. . . »

ومن فحوى ما فَهِمَتْه آمنةُ وآخوها محمدٌ من نقاشِ والدِهما مع « مارك » أنَّ هذا أصبحَ من المؤلَّفةِ قلوبُهم، وأنَّ عليهم جميعًا أن يسلكوا في البيت سلوكًا إسلاميًّا مثاليًّا، ما استطاعوا، ما دام الشابُّ معهم، فإذا هداه الله إلى الإسلام - كما قال أبوهم - فسيكونُ لهم في ذلكَ فضلٌ كبيرٌ، وأجرٌ من اللهِ كثيرٌ.

* * *

وهذا ما جعل مسؤوليةَ الخروجِ معَ مارك ثقيلةً على كاهل آمنةَ الفَتِيِّ. ولكنها قبلتِ التحدي، مدفوعةً برغبتِها في نيلِ الأجرِ والثوابِ. وخرجتْ مع « مارك » إلى ساحةِ الجامعِ الفسيحةِ العاريةِ، وقد اصطفتْ فيها السواري الأطوانيةُ العتيقةُ، وهيمنتْ عليها من الشمالِ الغربيِّ صومعةُ حسانَ الشهيرةِ التي قوضَ زلزالُ لشبونَة جزأَها الأعلى منذ أربعمائة سنة، وأنهارَ سقفُ المسجدِ الذي كانَ يتسعُ لعشرةِ آلاف مصلٍّ.

وبهرتْ « ماركْ » زخارفُ المسجدِ الحديثِ الذي أُقيمَ على جزءٍ من أرضِ الجامعِ القديمِ.

وكـانت الشـمسُ تميلُ إلى المغـيبِ. ومع اقـتـرابِهـا من هوائيـاتِ التلفـزيونِ على سطوحِ مـدينةِ الأوداية المطلة مِنْ عَلٍ عَلَى نـهـرِ أبي رقـراق والمحـيطِ الأطلسيٍّ، بدأتْ آمنةُ تحسُّ بمغصٍ خفيفٍ يزدادُ اقترابًا وحدَّةً مع دنوٍّ أذانِ المغربِ.

وحالفَـهـا التَّوْفيقُ في شرحِ ما كانتْ تريدُ شرحَه لمارك من أن بانيَ الجامعِ هو الملكُ يعقوبُ المنصورُ الموحديُّ الذي كانتْ الأندلسُ في عـهده تابعةً للمغرب، وأن صومعةَ حسانَ واحدةٌ من ثلاثٍ بناها يعقوبُ، إحداها في مدينةِ أشبيليـةَ بالأندلسِ تدعى «لا خيرالدا». والثانية في مراكش وتدعى «الكُتُبية».

وسـألهـا مـارك عن المدينةِ الواقعـةِ عبـر نـهـرِ (أبي رقـراق) فقالتْ: «إنها سلا» وهي مدينةٌ أقدمُ من الرباطِ العاصمة.

وشرحتْ له كيفَ أن موقعَ العاصمةِ يتمتعُ بجاذبيةٍ خاصة لبناءِ المدن، فـهـو يجـمعُ خـمسَ مـدنٍ كـانتْ في الماضي كـاملةً الاستقلالِ، آهلةً بالسكان، وهي الأوداية وشالة والتُّوارْكة التي تضم القصر الملكي، إلى جانب سلا والرباط. وكلها تقع داخل دائرة لا يتعدَّى قُطْرُها الثلاثةَ كليو مترات!

وغابت الشمسُ، وسمعتْ آمنةُ قرقعةَ البوقِ والمؤذِّنُ يعدُّه لأذانِ المغربِ، فزادتْ حدَّةُ مغصها... وعرفتْ لماذا أحسَّتْ به في البدايةِ ثم نسيتْه، فقدْ كانت مشغولةً عنه بالكلامِ مع مارك.

كان أحدُ مؤذني الجامعِ ذا عاهةٍ صوتيَّة واضحةٍ تجعلُ صوتَه كريهًا مزعجًا، إلى جانبِ انعدام الحاسة الموسيقيةِ عنده، بحيثُ كان يصدرُ عنهُ زعيقٌ نشازٌ يُنَفِّر ولا يبشِّر، خصوصًا حينَ يقعُ على آذانِ الزوارِ الأجانبِ الذينَ يعجُّ بهمُ المكانُ.

وأيقنتْ آمنةُ المرهفةُ الإحساسِ أنَّ العالمَ سينهارُ من حولِها، وأنها ستلوذُ بالفرارِ، ولن تعودَ إلى بيتها أبدًا، إذا جاء من حظِّها ذلك المؤذنُ الرهيبُ! فأغمضتْ عينيْها، ووضعتْ كفيْها على أذنيْها في خشية وتوقُّع، وأخذتْ تبتهلُ إلى اللهِ أن يُنْقِذَها من ذلك الحَرَجِ الكبيرِ، ومن ذلكَ الصوتِ المُنْكَرِ الذي لا بدَّ سيُنَفِّرُ مارك من الإسلامِ الذي بدأَ قلبُهُ ينشرحُ له!

وفكرتْ في أن تَفِرَّ به من هنا. ولكنْ هيهات! فصوتُ المكبِّر يغطي الحيَّ بأكمله!

واستجابَ اللهُ لدعاءِ آمنةَ البريئةِ الطاهرةِ، وهدَّأَ من روعِ قلبِها المؤمنِ الصغيرِ، فانطلقَ من أبواقِ المسجدِ والصومعةِ صوتُ مؤذنٍ رائعٍ بأذانِ الحرمِ المكيِّ الشريفِ، يُنْعِشُ النفوسَ ويُرْعِشُ الأكبادَ ويحبِّبُ للمؤمنين الاستجابة لنداءِ الله.

وتنفستْ آمنةُ الصُّعَداءَ،(١) ونزل العبءُ الثقيلُ عن كتفيْها الصغيرتين، وابتعدَ شبحُ المؤذنِ البشعِ، وما كانَ سيتركُه في نفسِ مارك من آثارٍ سيئةٍ باقية...

ونظرتْ إلى وجهِ الوسيمِ مرتسمًا على حمرةِ الشفقِ القاني، وهو ينظرُ إلى مصدرِ الصوتِ السجيِّ العامرِ بالقوةِ والإيمانِ والحنانِ، وقد أحسَّ بخَدَرٍ ناعمٍ، ونشوةٍ عارمةٍ تسري في جميعِ حواسِّه...

ورأتْ آمنةُ بعينِ قلبِها الطاهرة بُستانًا شاسعًا من الزهورِ البيضاءِ تتفتحُ في مكانٍ ما من قلبِ مارك.

---

(١) الصعداء: التنفُّس الطويل من تعب أو همّ.



التمظهر المحاكاتي

بقلم

أحمد عبد السلام البقالي

لا حـديـثَ لسكانِ المدينة الشـاطئـيَّـةِ الزاهرةِ إلا عنْ وفـاةِ أديبِها وشاعرِها المحليِّ الكبيرِ (عبدِالعزيز المصوريِّ).

ومعقولٌ أن ينشغلَ مُتَأَدِّبُو المدينةِ ومثقفوها بوفاةِ شخصيَّة مـلأتْ عليـهـمْ حـيـاتَـهم قـرابةَ السـبـعينَ سنة، وتركـتْ طابعَـهـا النقديَّ المتـميزَ على الأجيالِ الصاعدةِ منهـمْ منذَ الأربعينات.

ولكنَّ الغريبَ في الأمرِ هو انشغالُ رجالِ القانونِ كذلكَ بوفاةِ هذا الرجلِ، وذلك مـا جـعلَ خـبرَها يقـفزُ من أعـمـدةِ الوفـيـاتِ العاديَّةِ إلى صفحاتِ الجرائدِ الأولى!

فـرغـمَ أنه مـاتَ بسـكتـةٍ قلبيَّـةٍ عـاديَّةٍ، وهو يحـتـسي قـهـوةَ صـبـاحـهِ ويقـرأُ الجـرائَد، فـقـد ادَّعـتْ ابنـتـهُ (زكـيَّـة) أنه مـاتَ مـقـتـولاً، وأصـرتْ عـلى أنْ يرفعَ زوجُـهـا المحامي قـضـيـةً ضـدَّ الجريدةِ التي كانتْ السببَ في سكوتِ قلبه!

قالتْ (زكيةُ) لزوجِها إنها كـانتْ حـاضـرةً ساعةَ الاعتداءِ والقتلِ الذي نَفَّذَتْه الصحيفةُ في أبيها العزيز:

«كان يتَصفَّحها ويقرأ العناوين، إلى أن وقعتْ عيْناه على هذا العنوان.»

وفتحت الجريدةَ في وجهِ زوجها ليقرأ: «مُسَاءَلَةُ المتنِ الإبداعيِّ في التَّمظهُرِ الحاكاتي أو التجريبي الحداثي.»

وقرأ المحامي الشابُّ العنوانَ مرتين دونَ أن يبدوَ عليه أنه فهمَ منه شيئًا:

– ماذا يعني هذا الكلامُ؟!

– لو كان يعني شيئًا ما ماتَ والدي الحبيب! أنتَ تعرفُ أنه كان أديبًا رقيقًا، رفيعَ الذوق، رهيفَ الحسِّ الإبداعيِّ والنقديِّ، شديدِ الانفعالِ مع النصوصِ الأدبيَّةِ الجميلة! ورغمَ رقةِ شعورهِ، فقد كان يسْتشيط غضبًا، ويتحوَّلُ إلى بركانٍ هادر حين يُعرضُ عليه نصٌّ رديءٌ لدرجةِ أن بعضَ اللؤماءِ من معارفهِ كانوا يقُصُّون من صفحاتِ النَّاشئين نصوصًا، ويقرؤونها بمحضرهِ للتفرجِ على ثوراتهِ العنيفةِ وحركاتهِ المسرحيَّةِ، وهو يختطفُ النصوصَ من أيديهمِ ويمزِّقُها ويلقيها في سلةِ المهملات، ويكيلُ لهم الشتائمَ، أو يمسكُ بتلابيبهِم مهددًا ومتوعدًا.

«وقَبْل أن يصابَ بأول أزمةٍ قلبيَّة، كنا نقبلُ ردودَ فعله

العنيفةِ على أنها انفجاراتٌ صحيَّةٌ لرجلٍ شديدِ الحساسيَّةِ، عصبيٍّ المزاجِ؛ ولكنْ بعدَ أن نصحَهُ الأطباءَ بتجنُّبِ الانفعالِ، صرنا نتفادى كلَّ ما يسببُ انزعاجَه، وأوصينا أصدقاءَه وجلساءَه بالكفِّ عن ممازحتهِ بالطريقةِ القديمةِ.

« حتى جاءَ اليومُ المنحوسُ! ففي ذلك الصباحِ الجميلِ الهادئِ جئتُه بقهوتهِ، فوجدتُه يتصفحُ الجريدةَ « وفجأةً وقعتْ عيناهُ على هذا العنوانِ الخبيثِ، فامْتُقِعَ وجهُهُ وأخذتْ يداه ترتعشانِ بعنفٍ، وكأنَّ تياراً كهربائياً كانَ يجري في بدنه.

وخفتُ عليه، فأخذتُ أسألُه:

– أبي، مالكَ؟ ماذا أصابَكَ؟!

وحينَ استطاعَ أن يتكلمَ، وجَّهَ إليَّ الصفحةِ التي أثارتْ انفعالَه قائلاً:

– انظري، يا زكيةُ! انظري إلى ما صارَ الناسُ يكتبون!

ثم حجبَ عنِّي الجريدةَ، حينَ حاولتُ قراءةَ العنوانِ، وقال بلهفةٍ:

– لا. لا تنظري! إنني أخافُ عليكِ من هذا السخفِ

العظيمِ. إنَّني أَرْبأُ بذوقِك الأنثويِّ الرفيعِ عَنْ قراءةِ هذا الخبثِ «هذا الزبل» هذا...

«وتوقفَ عن الكلامُ وانفتحَ فمُه وجحظتْ عيناهُ وكفَّ عن التنفُّس، فأسرعتُ إليه حائرةً لا أدري ماذا أفعلُ، وأخذتُ الجريدةَ منه وأسندتُه إلى صدري، وأنا أصيحُ بأمي وإخوتي ليصعدوا إلينا.

«ولم تكدْ والدتي تصلُ لاهثةً جزعةً، حتى كان حبيبي والدي العزيز قد فارقَ الحياةَ.»

وانخرطتْ في نحيب مرٍّ، فطوَّقها زوجها بذراعيه، وأخذَ يُهدِّئُ من روعِها، حتى هدأتْ.

* * *

حاولَ الزوجُ بعد ذلك أن يثنيَها عن رفعِ الدعوى ضد الجريدةِ، أو الكاتبِ الرديءِ، فلم تقتنعْ. وقالتْ له إنهُ إذا لمْ يفعلْ فستذهبُ إلى محامٍ غيره!

واضطرَّ الزوجُ المسكينُ إلى استشارةِ زملائِه من كبارِ المحامين حولَ ما إذا كانَ يمكنُ رفعُ قضيةٍ على كاتبٍ رديءٍ واتهامِه بالقتل!

وفوجئَ بانقسامِ المحامين إلى قسمين؛ قسمٌ يُبَرِّئُ الكاتبَ، وقسمٌ يُدينُه.

واحتدمَ الجدالُ في الأنديةِ والمقاهي والمجالسِ الخاصةِ وتدخلُ فيه القضاةُ وأستاذةُ القانون. وكان الذين يُبرِّئون ساحةَ الكاتبِ يوجهونَ التهمةَ إلى رئيسِ تحريرِ الجريدةِ «بالقتل غير العمد». وبرَّأ بعضُهم الكاتبَ قبلَ رؤيةِ العنوانِ، ولكنْ بمجردِ ما وقعتْ عيونهم عليه غيَّروا رأيَهم وانضموا إلى صفوفِ المُدينين!

* * *

ووصلَ الخبرُ إلى رئيسِ تحريرِ الجريدةِ فَذُعِرَ، وأنحى باللاَّئمةِ على محررِ الصفحةِ الأدبيةِ، وطلبَ منه الاتصالَ بالكاتبِ واستدعاءهَ فوراً دونَ أن يخبرهَ بالسببِ حتى لا يلوذَ هذا بالفرار.

* * *

ودخل الأديبُ المبتدئُ وَجِلاً على رئيس التحرير في برجه العاجي، وهو يعتقد أنه جيء به ليُشْكَرَ على مساهمتِه

الطلائعيةِ «الحداثية» المستقبليَّة، وأسلوبه الجديدِ الذي يتجنبُ، بحذرٍ شديدٍ، الوقوعَ في مستنقعِ «الحكي المفهوم» الآسن وأساليب الأجيالِ السابقةِ، و«تسطيحاتها» البالية!

وبمجرَّد ما قدَّمه محررُ الصفحةِ الأدبيَّةِ إلى رئيسُ التحريرِ العجوزِ أمسك بتلابيبهِ وأخذَ بخضخضه ويدفعُه ويجذبُه ويصيحُ فيه:

- من أنتَ؟ بل ماذا أنتَ؟! كيفَ يمكنُ لبني آدم أنْ يكتبَ بذلك الأسلوبِ المريضِ الذي يقتلُ الناس؟!

وتناولَ الجريدةَ وقرأ له:

- انظر... ما معنى هذا؟ «مُسَاءلَةُ المتنِ الإبداعيِّ في التمظهرِ المحاكاتي أو التجريبي الحداثي»! يا إلهي! ما هذا الزبل؟! ما هذه الركاكة؟! لو كنتُ أنا قرأتُ هذا الويلَ على قهوةِ صباحي، وعلى حينِ غفلةٍ، لتوقَّف قلبي أنا كذلك!

ثم ألْصَقَه بالحائطِ وأخذَ يصيحُ في وجهه:

- من؟ قل لي: من أرسلكَ إلينا؟ من دسَّك على جريدتِنا؟ من سلَّطك علينا لتخريبِ مؤسستِنا؟ أكيداً الحزبُ المعارضُ وراءَ هذه المؤامرة!

وحاولَ محرِّرُ الصفحةِ الكلامَ فنهرَه رئيسُ التحريرِ قائلاً:

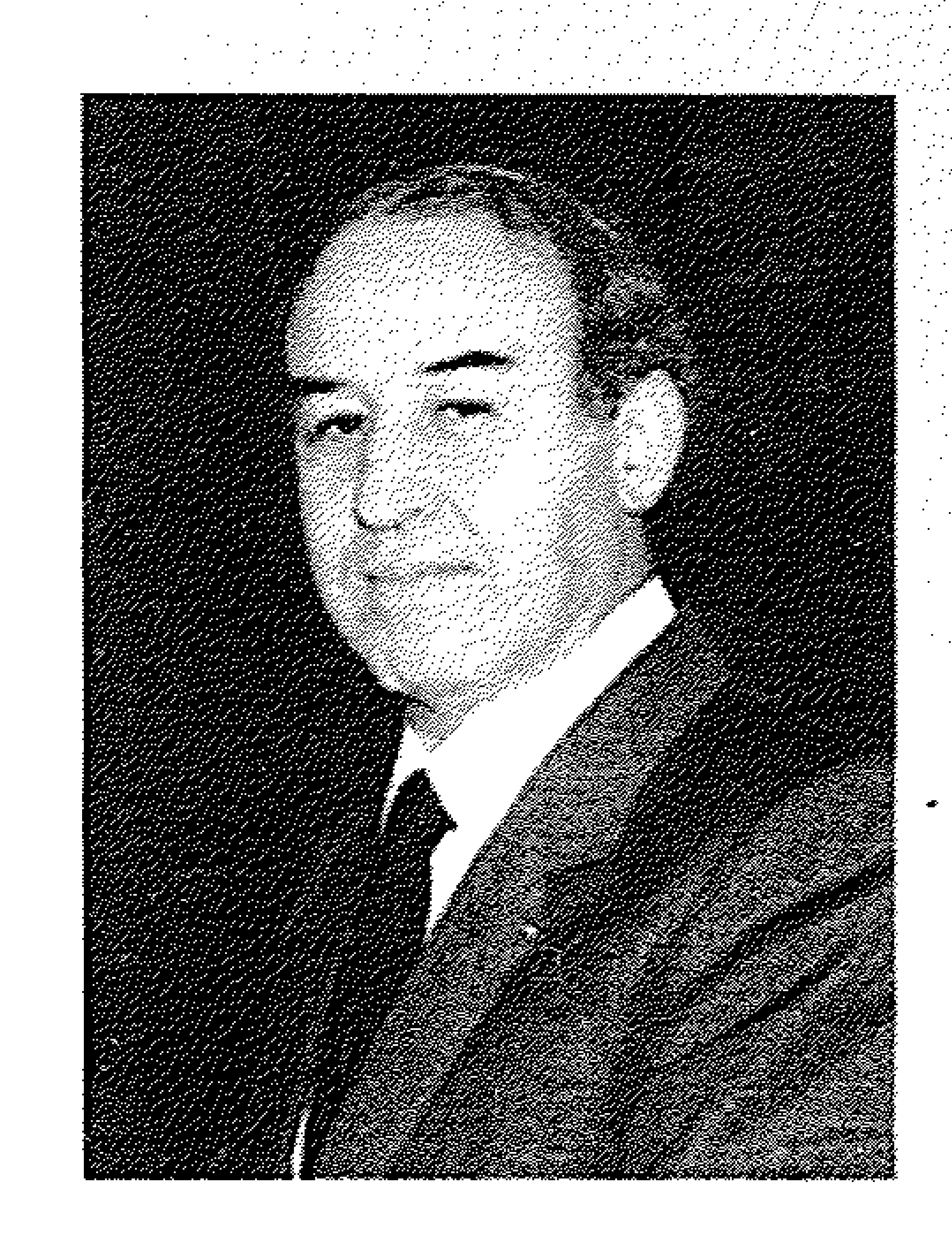
- اخرس أنتَ! أنتَ شريكُهُ في المؤامرةِ والجريمةِ! وَوَقْعَتُك معي سوداء! انتظرْ دورَك أنت الآخر! سأُلقي بكُمَا في ستين داهية!

وحين علا صياحُ رئيسِ التحريرِ، خافَ عليه أعضاءُ هيئة التحرير، فاجتمعوا على بابه وقرروا الدخولَ لتهدئتهِ قبل أن يُصابَ بسوء!

ولم يترك المحررُ العجوزُ تلابيبَ الكاتبِ الناشئ إلا بعدَ أن أحسَّ بخفقانٍ غير عادي في قلبهِ، وبعد أن تَعَهَّدَ الكاتب بالاعتذارِ شخصيًّا لعائلة ضحيتهِ ، وبألا يعود إلى الكتابة أبدًا!


العبيكان
obeikan
Printing & Packaging

هذه السلسلة



تضم هذه السلسلة مجموعة مختارة من القصص والروايات التربوية التشويقية المختارة للكاتب المغربي المعروف أحمد عبد السلام البقالي ، الحاصل على جائزة « المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم » .

وهي موجهة للشباب بأسلوب الأستاذ البقالي السلس ، وخياله الخصب ، وخطوته السريعة التي تنقل القارئ من مفاجأة إلى أخرى ، ومن عالم إلى آخر . يقرب للقارئ أحداث الماضي البعيد ، ويلقي الأضواء على عوالم الم
بالبراعة نفسها التي يتناول بها الحاضر . و
فالبقالي من أبرع كتاب القصة البوليسية الخيال
الحديثة للشباب في العالم العربي .

